توظيف الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية

باسم عمارة مطشر

Email:Bassem.Amara2201@copolicy.uobaghdad.edu.iq

أ. د مثنى على حسين المهداوي

جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية

Email: mothana.ali@copolicy.uobaghdad.edu.iq

https://doi.org/ 10.61884/hjs.v14i58.771

ملخص :

تنبثق سياسات الدول من تكتيكات سريعة لتحقيق الأهداف بأقل التكاليف وخطوات مدروسة، فسياسة الدولة الخارجية ماهية إلا انعكاس لسياستها الداخلية وتمثيل رؤيتها في الخارج، ويتحقق ذلك عن طريق الدبلوماسية، التي تعد الأداة التنفيذية لسياسة الدولة الخارجية وبشكلها التقليدي، وفي ظل التقنيات الرقمية اصبحت الدول تتسابق لنيل المعرفة التامة في أبجديات تلك التقنيات، والتي عززت من حضور الدبلوماسي الإلكتروني وممارسته للدور السياسي ونقل سردية دولته بصورة أكثر احترافية وسرعة كبيرة، كما أصبحت المعلومات متوفرة ولاتحتاج إلى أجهزة مختلفة وأموال طائلة وكوادر كبيرة.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الرقمية، السياسة الخارجية، منصات التواصل، التكتيك الرقمي

Digital Diplomacy in Foreign Policy

Bassem Amara Muttashar

Email:Bassem.Amara2201@copolicy.uobaghdad.edu.iq

Prof. Dr. Muthanna Ali Hussein Al-Mahdawi

University of Baghdad / College of Political Science

Email: mothana.ali@copolicy.uobaghdad.edu.iq

ABSTRACT

State policies emerge from rapid tactics designed to achieve objectives at the lowest possible cost through well-considered steps. Foreign policy is essentially a reflection of a state's domestic policy and an external projection of its vision. This is primarily realized through diplomacy, which constitutes the executive instrument of foreign policy in its traditional form. In the context of digital technologies, states have become engaged in a race to acquire comprehensive mastery of the fundamentals of these technologies. Such developments have strengthened the presence of digital diplomacy and expanded its political role, enabling states to communicate and project their narratives in a more professional and significantly faster manner. Moreover, information has become widely accessible, no longer requiring extensive infrastructure, substantial financial resources, or large human capital. Digital technologies have also contributed to systematic processes of influence and guidance over populations, employed by various actors, including states and non-state entities alike. In light of emergent crises.

KEYWORDS: Digital Diplomacy, Foreign Policy, Social Media Platforms, Digital Tactics

المقدمة

الدبلوماسية الرقمية هي إحدى أوجه الدبلوماسية التقليدية ولكن بإطار تقني، وهذا المفهوم الذي بزغ ظهوره وأخذ صداه في القرن الحادي والعشرين، ليصبح الاتجاه الأكثر تفاعلاً وقوة في متبنيات العمل الدبلوماسي ما بين الدول من جهة وما بين الزعماء من جهة أخرى، أو ما بين الأفراد والمجموعات البشرية المتقاربة والمتباعدة، والتي لديها ارتباط أو لم تكن لديها معرفة أو تواصل مطلق، لتكتسب هذه الدبلوماسية تفاعلاً كبيرا، واتخذتها الدول اتجاهاً جديداً بفضل التقنيات الرقمية التي أصبح انتشارها واسعاً بفضل شبكات الإنترنت التي تعد الأساس الأول لظهورها.

سعت الدول عن طريق توظيف التقنيات في جوهر سياستها الخارجية، لما لها من ابعاد تكتيكية وأهداف حيوية يمكن أن تحقق لها التصورات والمعلومات، وتوفر لها البديل المناسب لما كانت تعمل عليه في أطر معرفة الدول وشعوبها ونقاط ضعفها وقوتها، لذا من الضروري أن

يتم توضيح الدبلوماسية الرقمية كمفهوم حديث وتسليط الضوء عليه وما يعنيه في سياق هذه الدراسة، والتعرف على أهم مكونات وسمات هذه الدبلوماسية ومدى قبول الدول وعمليات الجذب والترويج عبر المنصات الرقمية، والتي تعد أحد أهم ركائز هذه الدبلوماسية، كما ستبحث الدراسة عن التكتيك الرقمي الذي أصبح إستراتيجية حاضرة لدى الدول وأهميته الكبيرة في عملية التوظيف السياسي الخارجي.

إشكالية البحث:

تتخذ الدول في العصر الرقمي تكتيكات رقمية في سياستها الخارجية، معتمدة على أجهزتها الدبلوماسية لتنتقل من الأسلوب التقليدي في التعامل مع الدول إلى الأسلوب التقني وما يعرف بالدبلوماسية الرقمية، والتي تعد جزء من الدبلوماسية العامة ولا تنفك عنها سواء في الأسلوب الحضوري المباشر أو الأسلوب الحضوري التناظري، **لذا تطرح الإشكالية عدة أسئلة وهي كالآتي:**

١- ما الدبلوماسية الرقمية وما مكوناتها وسماتها؟

٢- كيف استجابت الدول للدبلوماسية الرقمية ومدى فاعلية الدول فيها؟

٣- هل أصبحت التقنيات الرقمية إحدى التكتيكات التي عززت من حضور الدول وقوة سياتها الخارجية؟

فرضية البحث:

إن الدبلوماسية الرقمية هي إحدى أدوات السياسة الخارجية الحديثة، وهي إطار جديد يعزز من حضور الدولة ويقدم لها تكتيكاً قوياً في تحقيق الأهداف الوطنية، ونقل عنصر التفاعل ما بين الدول من الإطار التقليدي إلى الإطار التقني والتواصل المباشر والتفاعلي.

المحور الأول

مفهوم الدبلوماسية الرقمية (Digital Diplomacy)

تعد الدبلوماسية الرقمية من المفاهيم الحديثة والتي شاع ظهورها في القرن الحادي والعشرين، لاسيما مع ظهور التقنيات الرقمية، إذ قدمت بعض وزارات الخارجية شرحاً أو تعريفاً لهذه الدبلوماسية.

تاريخيا ظهر نواة الدبلوماسية الرقمية لأول مرة في كتاب لـ ألين سي. هانسن (Allen C. Hansen) والمعنون بـ(الدبلوماسية العامة في عصر الحاسوب) وذلك في عام ١٩٨٤، إذ رصد "ألين" ممارسات وكالة الإعلام الأمريكية (USIA) في مجال الدبلوماسية العامة، وذلك عن طريق تحليل الدبلوماسية العامة في "عالم محوسب"، لتستمر بعدها في عام ١٩٩٤، عندما تم إرسال أولى الرسائل الرسمية عن طريق البريد الإلكتروني والتي جرت بين الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون(Bill Clinton) ورئيس وزراء السويد السابق كارل بيلدت (Carl Bildt)، معلناً بذلك بزوغ عصر جديد من الدبلوماسية الإلكترونية والتي تطورت إلى الدبلوماسية الرقمية في الوقت الحالي.[١] وهناك من يرى بأن تأريخ الدبلوماسية الرقمية برز في النقاشات العلمية التي ارتبطت بالتطور التقني والحوسبة في عام ٢٠٠١، لتبدأ مرحلة جديدة بين الجهات الرسمية للتعامل مع بعضها عن طريق الإيميل والاتصالات الإلكترونية بشكل أوسع،[٢] ومع الانتشار الكبير في شبكات الإنترنت وصفحاتها قامت وزارة الخارجية البريطانية في عام ٢٠٠٧، بإطلاق أول مدونة رسمية في العالم، وهذا التأريخ هناك من يراه هو بداية ظهور الدبلوماسية الرقمية، ليزداد بعدها استخدام التقنيات الرقمية في عدة مجالات وبأشكال متنوعة، ففي النرويج استخدم سفرائها تطبيق (سكايب) للاتصال والتحدث مع طلاب الجامعات، في حين استخدم سفراء الأمم المتحدة تطبيق(واتساب) للتصويت على القرارات، كما استخدمت وزارة الخارجية الكينية تطبيق(تويتر) وذلك لتسليم المساعدات القنصلية الطارئة، لذا اصبحت التكنولوجيا الرقمية واستخدامها في الدبلوماسية إحدى الظواهر العالمية.[٣]

(1) Madhavji Shrestha, Digital Diplomacy and its Prospect for Nepal, Institute of Foreign Affairs: Journal of Foreign Affairs, Vol (2), No (1),(Nepal, 2022), p.136.

(٢) أماني خالد عبد الهادي، توظيف الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية بعد العام ٢٠١١: الإمارات إنموذجاً، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، المجلد(بلا)، العدد(٧٠)، (بغداد،)٢٠٢٥، ص٢٨٣.

(٣) نوار جليل هاشم، الدبلوماسية الرقمية ودورها في العلاقات الدولية: نماذج مختارة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، المجلد

على الرغم من التفاعل والأنشطة التي يقوم بها ممثلي الدول ذات السيادة في الأسلوب التقليدي لإدارة الدبلوماسية، وبعدما كان ذلك منحصراً فقط بالمسؤولين في الدولة، إلا أنهُ في عالم اليوم اصبح الأفراد والمنظمات لهم دوراً أكبر في الشؤون الدولية، وقد أسهمت التقنيات الرقمية في عملية التواصل والحوار الرقمي للأفراد والمسؤولين،[١] فالتغيرات التي طرأت على أسلوب التواصل جعل الدول تقوم بتحديثات على عملها الدبلوماسي عن طريق إنشاء قنوات تواصل رقمية خاصة بها، وذلك لتعزيز ظهورها أو ظهور بعض قادتها على الإنترنت، وهذه الظاهرة هي التي كانت وراء صعود ما يسمى بـ"الدبلوماسية الرقمية" أي "الجهود التي تبذلها الدول وممثلوها للاستفادة من الإمكانات الجديدة التي تقدمها وسائل الاتصال عبر الإنترنت، وذلك من أجل تعزيز أهدافها الإستراتيجية وتعزيز سمعتها بين الدول.[٢]

أهتمت الدول لاسيما المتقدمة بإعطاء مفاهيم تندرج في سلسة من التقارب مع بعضها لمفهوم الدبلوماسية الرقمية كوزارة خارجية بريطانيا التي عرفتها بأنها "حل مشكلات السياسة الخارجية باستخدام الإنترنت"، ويرى سفيرها السابق في لبنان "توم فليتشر" بأن" الإعلام الاجتماعي أصبح أمراً لا غنى عنه في العمل الدبلوماسي الحديث، وأنه لا يمكن إهمال مواطني الإنترنت الذين أصبحوا جزءاً من المناقشات الخاصة بالسياسة الخارجية"،[٣] كما تعد هذه الدبلوماسية من أولويات وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية، فيشير مفهومها إلى مجالات عمل الوزارة، و"التحديات الدولية للتكنولوجيا الرقمية"، وتوسيع عمل الدبلوماسية التقليدية عبر الابتكارات والممارسات الجديدة التي أحدثتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فالأدوات الرقمية لا تعني مجرد وسيلة بسيطة لتوصيل المعلومات، بل هي تساعد في تحويل العمل الدبلوماسي[٤]. ، وقد عرفت الحكومة الأمريكية الدبلوماسية الرقمية بأنها" استخدام الشبكات الاجتماعية في الدبلوماسية بغية تسهيل التفاعل بين الدبلوماسيين ومستخدمي الإنترنت في

(٥)، العدد(١٨)، (برلين،)٢٠٢٣، ص١٣٠

(1) Olubukola S.Adesina, Foreign policy in an era of digital diplomacy, Cogent Social Sciences, oyo, 2017, p.2.

(2) Digital Diplomacy Index, What is digital diplomacy, Date Of Visit:28/2/2026, On The International Information Network (Internet): https://digital-diplomacy-index.com/about/

(٣) محمد عدنان محمود، الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية التقليدية، مركز البيان للدراسات والتخطيط، (بغداد،)٢٠٢٠، ص ص٣، ٥.

(4) Digital Diplomacy, MINISTERE DE L'EUROPE ET DES AFFAIRES ETRANGERES, Date Of Visit:16/10/2025, On The International Information Network (Internet): https://www.diplomatie.gouv.fr/en/french-foreign-policy/digital-diplomacy./

البلدان المضيفة" ، كما عرفها الباحث "فرغاس هانسون" بأنها "استخدام الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات بغرض تحقيق الأهداف الدبلوماسية"،[١] فإن اساس هذه الدبلوماسية يعتمد على الاستخدام المتزايد لمنصات التواصل الاجتماعي من قبل الدول، والهدف من ذلك هو تحقيق أهداف السياسة الخارجية، فضلاً عن تحسين صورة الدولة وسمعتها، كما يرى الباحث إيفان بوتر (Evan Potter) بأن الدبلوماسية الرقمية تشير إلى الممارسات الدبلوماسية عن طريق التقنيات الرقمية والشبكات، ويعرفها ديف لويس(Dave Lewis) بأنها استخدام وسائل الاتصال الرقمية، وسائل الإعلام الاجتماعية من قبل الدبلوماسيين، للتواصل فيما بينهم ومع عامة الناس، لذا تنشط وزارات الخارجية وكوادرها عن طريق شبكات التواصل المختلفة، كموقع (تويتر) والذي يطلق عليه مصطلح "دبلوماسية تويتر"، وهو من أبرز مظاهر الدبلوماسية الرقمية ذات الأداء التفاعلي،[٢] كما تشير دبلوماسية تويتر إلى التغريد في موقع تويتر، وفي عام ٢٠١٥، عرف الباحثان ايلاد سيغيف، و إيلان مانور Elad Segev and Ilan Manor الدبلوماسية الرقمية بأنها استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل الدولة لتحقيق أهداف سياستها الخارجية وإدارة صورتها الوطنية، وفي عام ٢٠١٦، تم إعادة التعريف من قبل الباحث(إيلان مانور Ilan Manor) بأنها التأثير العام لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات على سلوك الدبلوماسية بدءاً من البريد الإلكتروني إلى تطبيقات الهواتف الذكية، أما (كورنيليو بيولا، وماركوس هولمز) عرفاها بأنها كأداة لإدارة التغيير،[٣] وبفضل الثورة الرقمية تغير المشهد السياسي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي في جميع أنحاء العالم، كما جذبت منصات التواصل الاجتماعي الملايين من البشر إلى مساحات الحوار المفتوح، إذ اصبح الحوار وتبادل المعلومات سهلاً وبلا تعقيدات.[٤]

إن مصطلح الدبلوماسية الرقمية هو مصطلح مرادف لمصطلحات أخرى كـ الدبلوماسية الإلكترونية، والدبلوماسية السيبرانية، أو دبلوماسية الإنترنت، أو دبلوماسية وسائل التواصل الاجتماعي

(١) صباح عبد الصبور، الدبلوماسية الرقمية كأداة في السياسة الخارجية: الدبلوماسية (الإسرائيلية)كيان تجاه المنطقة العربية نموذجاً، أركان للدراسات والابحاث والنشر، (القاهرة،)٢٠٢١، ص٩.

(٢) .مؤنس عبد اللطيف احمد التلمساني، الامن السيبراني والتحليل السسيولوجي للمجتمع، دار اليازوري للنشر والتوزيع، (عمان،)٢٠٢٢، ص ص١٧٤- ١٧٥.

(3) IIan Manor, The Digitalization of Diplomacy: Toward Clarification of a Fractured Terminology, Working Paper. Exploring Digital Diplomacy, Department of International Development, (The University of Oxford, 2017), pp.3-4.

(4) Olubukola S.Adesina, op.,cit. P.2

إن مصطلح الدبلوماسية الرقمية هو مصطلح مرادف لمصطلحات أخرى كـ الدبلوماسية الإلكترونية، والدبلوماسية السيبرانية، أو دبلوماسية الإنترنت، أو دبلوماسية وسائل التواصل الاجتماعي. وبما أن الإنترنت يدخل في مفهومها فتعرف بـ"استخدام الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحقيق أهداف دبلوماسية"، كما تتجنب معظم المفاهيم ربط الدبلوماسية الرقمية بالمنصات الاجتماعية المحددة والتي ارتبطت بها ارتباطاً وثيقاً في بعض الأحيان في الرأي العام، وذلك لأنها استخدمت بمجال ضيق كاستخدامها بديلاً أو مرادفاً لـ "دبلوماسية تويتر"، فالدبلوماسية الرقمية هي امتداد جديد وعملي لمفهوم القوة الناعمة والدبلوماسية العامة،[1] وعليه فإن المفاهيم التي تناولت الدبلوماسية الرقمية تشترك جميعها في المعنى والهدف ذاته، وتصب في عملية تسهيل مهام وزارات خارجية الدول عن طريق استخدام الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي التي مكنت من الاتصال والتواصل بين الدول والشعوب بسهولة، فالدبلوماسية الرقمية عملية تواصلية ذات اتجاهين، إذ يشارك الأفراد في العملية الدبلوماسية، فضلاً عن تفاعلهم مع الممثلين الدبلوماسيين ولا يكونوا مجرد متلقين للمعلومات.[2]

يبدو أن جميع المفاهيم التي قدمت عن الدبلوماسية الرقمية، لم تذهب بعيدا عن وصف الدبلوماسية الرقمية بأنها امتداد للدبلوماسية بشكلها الطبيعي ولكن بأسلوب تكنولوجي، وعليه يمكن تعريف الدبلوماسية الرقمية بأنها الأسلوب الجديد في التعامل الدبلوماسي الذي يعتمد على التقنيات الرقمية لتسهيل مهمة الدبلوماسيين والسياسيين، ومعرفة توجهات شعوبهم والشعوب الأخرى، فضلاً عن التواصل السريع بين القادة والجمهور والاستماع والتهيؤ واعادة ترتيبات الأمور للمحافظة على كيان الدولة من الاختراق أو الضعف أو المشكلات التي تصنعها دولة ما، أو فاعلين من غير الدول لتحقيق أهدافهم السياسية، فعن طريقها يتم تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة بشكلها الإيجابي أو السلبي.

(1) Corneliu Bjola, Narcus Holmes, DIGITAL DIPLOMACY Theory and practice, Routledge Taylor& Francis Group LONDON AND NEW YORK,(London, 2015), p.35

(٢) .عبد الله عدوي واخرون، الدعاية الاسرائيلية: قراءة في القوة الناعمة، مركز رؤية للتنمية السياسية، (اسطنبول،)٢٠٢٣، ص٧٨.

المحور الثاني

مكونات وسمات الدبلوماسية الرقمية

أولاً: مكونات الدبلوماسية الرقمية

حدد "بن سكوت" مستشار وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة "هيلاري كلينتون"، والمختص في مجال الابتكار بأن هناك ثلاث مكونات للدبلوماسية الرقمية وهي أولاً: الدبلوماسية العامة، واستخدام منصات التواصل عبر الإنترنت. ثانياً: تكوين وبناء الخبرة في سياسة التكنولوجيا فضلاً عن فهم الطريقة التي يؤثر بها الإنترنت على التطورات الوطنية كالحركات السياسية. ثالثاً: التأثير على سياسة التنمية وكيف يمكن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بصورة أكثر فعالية من أجل تعزيز النمو الاقتصادي في أنحاء العالم.[١]

مخطط (٣) يوضح أهم مكونات الدبلوماسية الرقمية

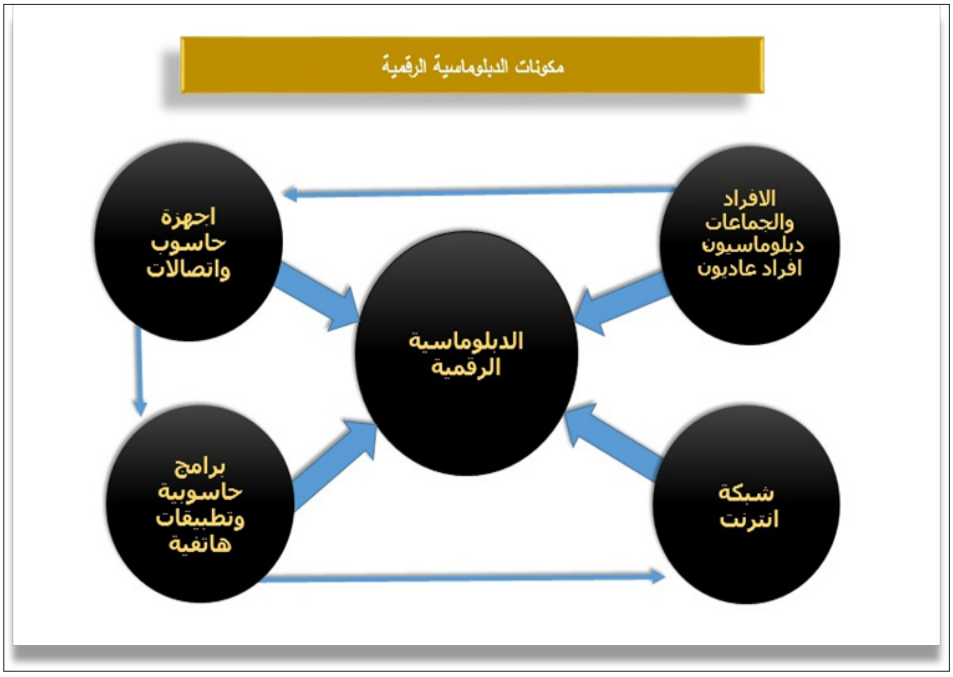

وعلى ضوء المخطط أعلاه يمكن تحديد مكونات الدبلوماسية الرقمية كالآتي:

١- **الأفراد والجماعات الذين يحملون الصفات الرسمية وغير الرسمية:** أي المواطنون العاديون، والموظفون الذين يحملون صفات رسمية في أطر الدولة كالسفراء ومن يعمل في

(١) نوار جليل هاشم، مصدر سبق ذكره، ص١٢٩.

السلك الدبلوماسي والسياسي الداخلي والخارجي.

٢- **أجهزة الحاسوب والاتصالات:** إن ظهور أجهزة الحاسوب أحد أهم الأحداث في تأريخ التكنولوجيا ومن الركائز الأساسية للتغيير، لاسيما في مجال المال والتجارة والاقتصاد، وفي عملية التطوير في المجتمع والتأثير به،[١] وهذه التكنولوجيا الرقمية ترتبط بشبكة الإنترنت العالمية والتي تتصل عبر مجموعة من الحاسبات، كما تشير الإحصاءات بأن (٥٠٪) من الحاسبات في العالم مرتبطة فيما بينها بشبكات ، وأن أكبر هذه الشبكات هي شبكة الإنترنت، لذلك اصبحت صناعة الحاسبات والاتصالات والإلكترونيات هي من أقوى واكبر الصناعات في العالم وأكثرها سرعةً ونماءً.[٢]

٣- **المو اقع والبرامج والتطبيقات:** كمواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي فقد كان أول ظهور لتلك الشبكات في آذار عام ٢٠٠٣، أي مع ظهور موقع (Friendster)، لتنتشر وتزداد مع ازدياد روادها في عام ٢٠٠٧، لتشمل جميع أنحاء العالم، لذا تعرف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها "مجموعة البرامج والأدوات على الإنترنت، يستعملها جمهور المستخدمين لتبادل المحتوى والآراء والأفكار ووجهات النظر، عبر وسيلة إعلام تعمل على تسهيل المحادثات والتفاعلات بين مجموعة من الناس عبر شبكة الإنترنت"،[٣] كما عرفها أحد محللي دائرة ابحاث الكونكرس الأمريكي(CRS) بأنها تشير إلى التطبيقات القائمة على الإنترنت والتي تمكن الناس من التواصل ومشاركة الموارد والمعلومات، ومن أمثلة تلك الوسائل هي "المدونات، ومنتديات المناقشة، وغرف الدردشة، والويكي، وقنوات اليوتيوب، ولينكدإن، وفيس بوك، وتويتر"، ويضيف مفهوم آخر إلى تلك الوسائل بأنها تتيح التوزيع الجماعي للرسائل من شخص إلى آخر، مما يحول نظام الاتصالات إلى شبكات إفقية تفاعلية تربط بين المحلي والعالمي، وتوفر وسائل بديلة لعملية التواصل بين المواطنين، مما تسمح لمرسلي المعلومات ومستلميها باستخدام المحتوى وإنشائه في آن واحد،[٤] وهناك عدة مصادر للحصول على المعلومات، منها شخصية (الأفراد)

(١) عزام محمد الجويلي، و جميل خليل محمد، وعيسى موسى ابو شيخة، الاعلام الدولي، دار المعتز للنشر والتوزيع، (عمان،)٢٠١٥، ص١١.

(٢) نجلاء عبد الفتاح طه عشرى، المكتبات الإلكترونية والرقمية وأثرها الثقافي في المجتمع، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، (الاسكندرية،)٢٠١٤، ص٧.

(٣) عائشة بوعشيبة، خيرة ويفي، الدبلوماسية الرقمية وبناء الصور الذهنية عبر وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة لبعض التجارب العالمية، المجلة الجزائرية للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد(٣)، العدد(٢)، (الجزائر،)٢٠١٩، ص٢٤.

(4) Thorsten Hoch wald, How Social Media Affect Intra-State Conflicts other than War?, Partnership for Peace Consortium of Defense Academies and Security Studies Institutes,

كـ (الأصدقاء، والعائلة، والجيران)، وأخرى تجارية أي من رجال الأعمال (البيع، والوسطاء، والإعلانات)، و مصادر عامة كـ وسائل الإعلام، ومصادر تقنية أو تكنولوجية وتأتي كذلك عن طريق منصات التواصل أن كانت محلية أو منصات خارجية من دول أخرى و توفر معلومات سريعة وحديثة.[١]

٤- **الشبكة العنكبوتية العالمية(الإنترنت*):** تعرف بأنها شبكة عالمية من الروابط بين الحواسيب تسمح للناس بالاتصال والتواصل فيما بينهم، واكتساب ونقل المعلومات من الشبكة الممتدة في جميع أنحاء العالم بوسائل بصرية، وصوتية، ونصية، وبصورة تتجاوز الحدود الزمانية، والمكانية، والكلف، والقيود التي تفرضها المسافات، وتتحدى في ذات الوقت أي سيطرة رقابية،[٣] كما يجب التفريق بين الإنترنت وما يتم تبادله أو الوصول اليه عن طريقه، فقد تختلف نوايا الأفراد أو المنظمات التي أنشأت هذه الشبكات، فهم يحددون غاياتهم حسب رغباتهم، لذا تعتمد الدبلوماسية الرقمية على الوسائل الرقمية المنبثقة من الإنترنت، **والتي لها الدور الكبير في التأثير على العلاقات الدولية ومن بين تلك التأثيرات المبينة على النحو الآتي:**[٤]

١- لا تقتصر صنع السياسات الدولية على فرد بل هناك المزيد من الأفراد ولهم مصالح مشتركة في صنع تلك السياسات، مما قلل من سيطرة الدولة على عملية اتخاذ القرار وجعلها أكثر تعقيدا.

Connections:The Quarterly Journal, vol.(12), No.(3), (Bulgaria, 2013), pp.12-13.

(١) سمير حسين الوادي واخرون، مقدمة في التسويق الرقمي منظور استراتيجي، دار اليازوري للنشر والتوزيع، (عمان،)٢٠٢٥، ص٥٧.

*. بدأ استخدام الانترنت في المجال المدني في عام ١٩٩٢، الا ان فكرة نشوءهُ بدأت في عام ١٩٥٧، في الولايات المتحدة الامريكية، اذ تضمنت الفكرة عن امكانية ربط اجهزة الكمبيوتر ببعضها، وذلك تحسباً لهجوم نووي من قبل السوفيت يمكن ان يوقف ويشل شبكة الاتصالات الامريكية. وفي عام ١٩٦٩، تم الاستعانة بخبرات معظم الجامعات الامريكية، من قبل وكالة مشروعات البحث المتقدمة «ARPA» التي اعطيت مهمة ابحاث الدفاع، ليتم بعدها ربط «٤» حاسبات في «٤»جامعات وأطلق على هذه الشبكة بـ مشروع «Arpanet». وفي الوقت نفسه نجح أحد الباحثين الفرنسيين في انشاء شبكة أطلق عليها بـ»خط سيكلاد»، والتي استخدم فكرتها الامريكان لتطوير ماوصلوا اليه. وفي عام ١٩٧٢، قامت شركة «BBN» الامريكية بأنشاء اول بريد الكتروني، وفي عام ١٩٨٣، تم وضع اول برنامج حاسوب يمكن عن طريقه تبادل المعلومات بواسطة الهاتف على مستوى العالم من قبل مختبرات بيل التابعة لشبكة «ITT»، ليؤدي ذلك الى انفصال الشبكة العسكرية الامريكية عن الشبكة الدولية، ويعد هذا التاريخ هو ميلاد شبكة الانترنت الدولية العالمية، وفي عام ١٩٩٣ تم السماح للشركات التجارية في استخدامها. ينظر المصدر: مصطفى حمدي محمود جمعة، النظام القانوني للوكالة بالعمولة الإلكترونية، دار الفتح للطباعة والنشر، (الاسكندرية،)٢٠١٨، ص١٥.

(٣) سمير حسين الوادي واخرون، مصدر سبق ذكره، ص ص٢١، ٥٥.

(4)Nicholas Westcott, Digital Diplomacy: The Impact of the Internet on International Relations, Oxford Internet, Research Report, (London, 2008), pp.2-3.

٢- السرعة في تحرير ونشر المعلومات، سواء أن كانت المعلومات صحيحة أم لا، وفي أي قضية كانت، مما قد يؤثر على النتائج وطرق التعامل مع الحدث.

٣- أصبحت الخدمات الدبلوماسية التقليدية تقدم بأسرع مما كانت عليه وأكثر فعالية من حيث التكلفة.

جاءت النقطة الأولى والثانية أعلاه هي لتعزيز أهمية الأفكار التي لها تأثير على أفعال الأفراد وكذلك قرارات المنظمات، والشبكات التي تحمل هذه الأفكار، فالجهات الفاعلة في العلاقات الدولية يتعين عليها أن تأخذ ذلك بعين الاعتبار، لذا على تلك الجهات الاستفادة بشكل كامل من الفرص التي يقدمها الإنترنت إذا ارادوا أن يبقوا فاعلين، فهو يمثل تحدياً كبيراً لدى الدبلوماسيين واصحاب القرار.[١]

ثانياً: سمات الدبلوماسية الرقمية

يرتبط تطور المجتمع ارتباطاً وثيقاً بالأدوات التي يستخدمها وهذه الأدوات تدل على مدى تطوره، فالاكتشافات والاختراعات المستمرة غيرت جذرياً من حياة الإنسان، فالتطور التقني له تأثير مباشر على التطور الاقتصادي والحضاري، وكذلك الآثار المترتبة من التقدم التقني كاستعمال وسائل الإعلام والآلات الإلكترونية على الحياة السياسية هي أقل أهمية من الآثار التي تستهدف الإطار العام للمجتمع.،[٢] فالمعلومات المرسلة والمستقبلة لها تأثير في الشعوب فمن خلال المنشورات التي اصبحت توزع بكل سهولة إلى ملايين البشر وبلغات مختلفة وبضغطة زر واحدة، جعلت مخاطبة الشعوب والوصول اليهم بكل يسر، مما عزز من توجه الدول لإنشاء مراكز أو اقسام رسمية تخص «الدبلوماسية الرقمية» لتمرر الدول سياستها الخارجية، وتوجيه الأنظار لها ولمشروعاتها وتفتح آفاقاً للحديث والجدل حول القضايا المعقدة والخاصة بها، ورؤيتها تقدمها للشعوب وبلغات مختلفة،[٣] فإن الأسباب المتزايدة التعقيد للأزمات والتي ارتبطت بتحديات السلام والامن على الصعيدين الاقليمي والدولي كالإرهاب والجريمة المنظمة[٤] تجعل التعاون ما بين الدول لاسيما عن طريق التقنيات الرقمية امراً مهماً ومفيداً وتكون الاستجابة فيه سريعة.

(1) Ibid, p.2.

(٢) صادق الاسود، علم الاجتماع السياسي اسسه وابعاده، جامعة بغداد-كلية العلوم السياسية، (بغداد،)١٩٩٠، ص ص٢٠٦-٢٠٧.

(٣) .معاذ العامودي، الدبلوماسية الرقمية الرسمية وتأثيرها في السياسة الخارجية دراسة مقارنة بين فلسطين والاحتلال الاسرائيلي، رؤية تركية الابحاث والدراسات، العدد(٧) تشرين الثاني، (انقرة،)٢٠١٨، ص١٢٦.

(٤) نهرين جواد شرقي، دور الاتحاد الاوربي في حل الصراعات للجوار الشرقي: نماذج مختارة، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد(٦٦) كانون الاول، (بغداد،)٢٠٢٣، ص٨٠.

تطورت الدبلوماسية الرقمية في ظل عصر المعلومات، ففي دول الاتحاد الأوروبي استخدمتها كوسيلة جديدة وقوية تمكن المواطنين والمؤسسات من ممارسة العمل الدبلوماسي، فالمواطن يصبح سفير بثقافته التي ينشرها ويدافع عنها ويبدع في إنتاج أفكار مستمدة من تلك الثقافة والتي تسهم في زيادة القوة الناعمة للدولة، وتجربة الاتحاد الأوروبي في هذه الدبلوماسية فتحت المجال لتطويرها، لتصبح وسائل الاتصال الحديثة توفر فرص للاتصال التفاعلي بين الأطراف مما يخلق بيئة تشاركية عبر الحدود، فالدول أصبحت مدركة في أهمية الدبلوماسية الرقمية ومن الضروري تدريب الموظفين الدبلوماسيين على استخدامها، وذلك لزيادة القوة الناعمة لديها وتشكيل علاقاتها بجمهورها، فقد سارعت الدول لجعل ما يقدمه الفضاء الرقمي من امتيازات يصب في خدمة مصالحها وأهدافها، فنشاط الدول واهتمامها في هذه الدبلوماسية هو الدخول في اوساط الجماهير للتأثير في صناعة التوجهات ومواقفها تجاه العديد من القضايا،[1] لذلك قامت الكثير من الدول في ممارسة التقنيات الرقمية في أدائها السياسي، فقد افتتحت السويد أول سفارة افتراضية في العالم وذلك في عام ٢٠٠٧، لتقوم بتزويد هذه السفارة بمعلومات تحاكي ما موجود في العالم الحقيقي، وتهدف من تعزيز صورتها وثقافتها على الصعيد الافتراضي، كما قامت الدنمارك في عام ٢٠١٧، بإنشاء منصب دبلوماسي لتمثيل مصالحها أمام شركات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، وآبل، وأمازون، وكوكل) في وادي السيليكون Silicon Valley*، أما فرنسا فقد عينت سفيراً للشؤون الرقمية، وكذلك الاتحاد الأوروبي الذي أطلق تسمية "سفراء رقميين" على عدد من الأشخاص

(١) عبد القادر دندن وآخرون، العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيات الرقمية تحولات عميقة..مسارات جديدة، مركز الكتاب الاكاديمي، (عمان،)٢٠٢١، ص ص٣٦٠- ٣٦١.

*. وادي السيليكون هو مركز عالمي للتكنولوجيا والابتكار، يقع في منطقة خليج سان فرانسيسكو في كاليفورنيا، ويستضيف شركات مختصة بالتقنيات ك شركة (آبل، وكوكل، وميتا، وغيرها من كبريات الشركات). فهو مركز لرأس المال الاستثماري. كما تم اعتماد تسمية هذا المركز لاول مرة في بدايات السبعينات من القرن العشرين، وذلك بسبب ارتباط المنطقة بـ»ترانزستور السيليكون» والذي يستخدم في المعالجات الدقيقة. فمصطلح وادي السيليكون تم استخدامه لاول مرة من قبل مجلة «الكترونيك نيوز» على غلافها في ١٠ كانون الثاني عام ١٩٧١، وكانت جزءا من سلسلة لثلاثة اجزاء كتبها الصحفي «دون هوفلر»، والذي كان يغطي تاريخ اشباه الموصلات، ليتوسع المصطلح بعدها ليرتبط بالتكنولوجيا لاسيما شركات التكنولوجيا الكبرى. مساحة وادي السيليكون تقدر بنحو (١,٨٥٤) ميل مربع، ويعد وادي السيليكون احد اغنى المناطق في العالم. للمزيد ينظر:

TROY SEGAL, Silicon Valley:The Heart of Tech Innovation and Economic Power, Investopedia, January 26,2026, Date Of Visit:102026/2/, On The International Information Network (Internet): https://www.investopedia.com/terms/s/siliconvalley.asp

النشطين في المجال الرقمي، ودعا لإدماج الدبلوماسية الرقمية في العمل الخارجي للاتحاد.[١]

يتفق العلماء بأننا نعيش في عصر "التكنولوجيا والمعلومات والتواصل الاجتماعي" والمجتمع أصبح مجتمع معلومات يعتمد غالبيته على استثماره للتكنولوجيا الحديثة، وذلك في إنتاج المعلومات التي يمكن استخدامها في تقديم الخدمات بصورة فعالة وسريعة، ومن يملك المعلومات الصحيحة وفي الوقت المناسب فهو لديه عناصر مهمة في عالم السياسة تتمثل بالقوة والسيطرة في عالم متغير يعتمد تكوينه على العلم في كل شيء،[٢] وتتمثل إحدى أهم مهارات الدبلوماسيين هو تمييزهم للمعلومات التي يحصلون عليها والتأكد من صحتها فمواقعهم تؤهلهم لذلك، وإذا لم تكن لديهم معلومات يحصلون عليها وينقلونها فهم يفقدون جانب مهم من جوانب عملهم المناط بهم وهو جمع المعلومات الصحيحة بطرق استخباراتية،[٣] وفي المقابل من المهم وجود مجتمع يحمل وعياً وافراداً اكثر حرصاً على بنية الوطن، فمن أهم مرتكزات بناء أي دولة يتثمل بوجود الوعي الفردي والمجتمعي ففي ظل التطورات العالمية يحتم على الدول الاهتمام بالوعي وتطويره لدى مواطنيها،[٤] حتى تستطيع من التكيف مع التقنيات الرقمية وما تضمره من مخاطر قد تهدد كيان أفراد المجتمع وضعف الدولة. **تمتاز الدبلوماسية الرقمية بسمات ومز ايا كثيرة منها:**[٥]

١- السرعة في انجاز الأعمال.

٢- السرعة في تدفق المعلومات بين البعثات ووزارة الخارجية، إذ مكن من تلقي رئيس البعثة التعليمات بشكل يومي.

٣- قلة التكاليف مقارنة بالتكاليف العالية في السابق.

٤- التفاوض باستخدام وسائل الاتصال الحديثة.

٥- القدرة على إرسال الرسائل الدبلوماسية بالوقت نفسه، ويمكنها أن تصل للرأي العام حول القضايا المحلية أو العالمية.

---

(١) وليد محمد القاضي، مفهوم الدبلوماسية الرقمية، الاكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية، المجلد(٢)، العدد(٣)، (القاهرة،)٢٠٢٤، ص١٢٩.

(٢) عزام محمد الجويلي، مصدر سبق ذكره، ص١١.

(٣) جيرمي بلاك، تاريخ الدبلوماسية، ترجمة: احمد علي سالم، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة مشروع»كلمة»، (ابو ظبي،)٢٠١٣، ص١٨.

(٤) طارق عبد الحافظ الزبيدي، وليلى مباركي، الوعي المجتمعي ودوره في بناء الدولة العربية: رؤية فكرية، مجلة العلوم السياسية، العدد(٦٦) كانون الاول، (جامعة بغداد، بغداد،)٢٠٢٣، ص٤٠.

(٥) محمد عدنان محمود، مصدر سبق ذكره، ص١٤.

المحور الثالث

التكتيك الرقمي في السياسة الخارجية

بدءاً يجب أن يتم توضيح الآلة الدبلوماسية والتعرف للسياسة الخارجية وأهدافها ومن ثم الانتقال إلى التكتيك الرقمي في السياسة الخارجية، ترتبط وزارة الخارجية بشبكة من السفارات في الخارج مشكلةً الآلة الدبلوماسية للحكومة، وهذه الآلة مهمتها صنع السياسة الخارجية فضلا عن تنفيذها، وجوهر صنع السياسة الخارجية ينصب بمجموعة من المهام كجمع المعلومات، وتقديم المشورة بمجمل السياسات، والتمثيل، والتفاوض، وتقديم الخدمات القنصلية، وهذه الأعمال يقوم بها الدبلوماسي، والذي يقوم بتزويد قادته من السياسيين، وتجدر الإشارة إلى أن مصادر المعلومات تنقسم إلى معلومات رسمية كأجهزة الإعلام المحلية والتقارير الحكومية، ومعلومات غير الرسمية كالاتصالات الشخصية مع النخب السياسية المحلية وباقي السلك الدبلوماسي أي الممثلين الدبلوماسيين المقيمين من الدول الأخرى.[١] كما تعد السياسة الخارجية للدول إحدى أهم عناصر القوة الناعمة، فلا تتوقف بكونها أداة لتحقيق الأهداف والغايات على المستوى الدولي وتوطيد العلاقات مع الدول الأخرى، بل هي عنصر حيوي لقوتها الناعمة، فالمبادئ التي تقوم عليها الدولة وتطبقها بشكل فعلي في سياستها الخارجية كنشر حقوق الإنسان، وتوفير الحماية للحريات، وتشجيع التعاون والتنسيق في المجالات كافة هي المحدد الأساس لقوتها الناعمة واعطائها دافعاً مهماً لتعزيز تلك القوة،[٢] كما أن إحدى المهام الرئيسة لصناع القرار والمسؤولين في الدولة هو فهم الموضوعات التي ترتبط مع بعضها ويمكن استخدامها لتنعش كل منها الآخر، فالواقع هو الذي يربط الأحداث، والدور الذي ينطوي على رجال الدولة في صنع شبكة تضم عناصر الترغيب والترهيب للخروج بأفضل النتائج،[٣] ويستند صانع القرار السياسي الخارجي على معلومات ودراسات وأبحاث تتعلق بقضية ما، عن طريق مراكز الفكر والرأي والتي تسهم بشكل مباشر وغير مباشر في دعمه، إذ تقدم تلك المراكز أهم الدراسات والأبحاث والتي تصنع قرار سياسي مؤثر وفعال ويمكن ان تعطي اكثر من بديل مناسب لصانع القرار لاتخاذه في أي عملية أو قضية كانت، لذلك تهتم

(١) جون بيليس و ستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، مركز الخليج للابحاث المعرفة للجميع، (دبي،)٢٠٠٤، ص ص٥٤١-٥٤٢.

(٢) زينة عبد الامير عبد الحسن الشمري، اتجاهات بناء استراتيجية القوة الايرانية وديناميكياتها الاقليمية، انكي للنشر والتوزيع، (بغداد،)٢٠٢٠، ص٥٩.

(٣) مالك فاضل البديري، هنري كيسنجر الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا، ترجمة: مالك فاضل البديري، الاهلية للنشر والتوزيع، (عمان،)١٩٩٥، ص٣٨٩.

الدول في تلك المراكز كالولايات المتحدة الأمريكية التي يوجد فيها (١٨٣٥) مركز للفكر والرأي، أما الصين يوجد فيها (٤٣٥) مركز. وتعمل تلك المراكز في رفد المؤسسات بالتقارير والدراسات الرصينة التي لها شأنها في ارشاد صانع القرار السياسي الخارجي.[١]

تعرف السياسة الخارجية بأنها "الخطة التي من خلالها ترسم العلاقات الخارجية مع غيرها من الدول"، وهناك من يعرفها بـ"أنها نشاط وسلوك الفاعلين الدوليين في المجال الخارجي"، وبهذا تتخذ كل دولة سلوكاً خارجياً معنياً بها أو تتميز به، كما ينطلق ذلك السلوك من إستراتيجية شاملة تضمنتها الأهداف وتسعى بها لتحقيق مصالحها وأمنها، عن طريق ما تخصصه من موارد وما لديها من قوة وإمكانات مادية أو غير مادية، ولكي تجد تلك الإستراتيجية مسارها لابد من وجود سياسة عملية ممكنة للتطبيق، في طياتها مجموعة من القرارات المترابطة عبر مراحل التطبيق، فعن طريق سلوك الدولة الخارجي الذي تتبناه يمكننا الوقوف على الكيفية التي تتفاعل بها الدول مع المؤثرات المختلفة التي تؤثر وتتأثر بها في النظام الدولي، فكل سلوك سياسي خارجي لابد له من اعتبارات ودوافع تفسره،[٢] وقد عرف مارسيل ميرل السياسة الخارجية، بأنها "تلك الجزء من النشاط الحكومي الموجه نحو الخارج اي الذي يعالج بنقيض السياسة الداخلية مشاكل تطرح ما وراء الحدود"[٣]، أما كورت عرفها بأنها السياسة الخارجية لدولة من الدول تحدد مسالكها تجاه الدول الأخرى، بأنها برنامج والغاية منها تحقيق افضل الظروف الممكنة للدول بأن لاتصل للحرب"، ويرى البعض أنها « مجموعة من السياسات التي تمارسها دولة أو كيان سياسي ما تجاه دول وكيانات سياسية أخرى عن طريق أشخاص معينين لديهم الخبرة الكافية والكفاءة، وبما يراعي ويحقق المصالح والأهداف العليا المبتغى تحقيقها من وراء العمل السياسي الخارجي»، وهناك رأي آخر يرى في السياسة الخارجية هي برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي»[٤]، ويستنتج من ذلك بأن السياسة الخارجية هي قرارات وأفعال، فقرارات لأنها جزء من النشاط الحكومي الموجه نحو الخارج، وأفعال لأنها

(١) دور مراكز الفكر والرأي في عملية صنع القرار السياسي الخارجي، مركز البيان للدراسات والتخطيط، (بغداد،)٢٠١٦، ص٧-٩.

(٢) عدنان خلف حميد البدراني، السياسات الخارجية للقوى الاسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية (دراسة مقارنة لكل من اليابان والصين والهند)، الاكاديميون للنشر والتوزيع، (عمان،)٢٠١٦، ص ص١١-١٢.

(٣) سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، ط٥، المكتبة القانونية، (بغداد،)٢٠١٠، ص١٥.

(٤) اثير ناظم الجاسور، السياسة الخارجية: المفهوم والادوات، جامعة النهرين- كلية العلوم السياسية، قضايا سياسية، المجلد(بلا)، العدد(٥٣)، (بغداد،)٢٠١٨، ص ص ٢٢٩- ٢٣٠.

تعالج مشكلات تطرح ما وراء الحدود، لذا فأن السياسة الخارجية لأي دولة تصنع بواسطة عدد من الأدوات أو الاجهزة الرسمية وغير الرسمية،[١] فاذا كانت السياسة الخارجية هي اختيار الدولة للأهداف والمسارات الأساسية التي تتبعها تجاه دولة أو مجموعة من الدول، إذ إن الدبلوماسية هي من تقوم بوضع تلك السياسات موضع التطبيق أو التنفيذ.، فما الدبلوماسية إلا عملية مستمرة توظفها الحكومة بصورة رسمية من أجل تنفيذ سياساتها الخارجية، وإدارتها لعلاقاتها مع الاشخاص الدوليين.[٢]

أهداف السياسة الخارجية واحدة من أهم فعاليات الدولة هي السياسة الخارجية والتي يتم عن طريقها تحقيق وتنفيذ أهداف الدولة في المجتمع الدولي، فالهدف الرئيس لأي دولة ينصب بتحقيق الأمن، وأن الدولة كما تراها المدرسة الواقعية بأنها الفاعل الأساسي والعاقل، حيث تسير نحو بعض السياسات من أجل تحقيق المصالح الوطنية، فالسياسة لا تلتزم أو تتحدد بالأخلاق وإنما تتحدد بالمصلحة فلا يوجد عدو أو صديق دائم وإنما هناك مصالح دائمة،[٣] كما أن لكل دولة أهداف مختلفة وتتفاوت في اختيار أهمية الهدف المقصودة، فالهدف في السياسة الخارجية يعرف بأنه «الغايات التي تسعى الوحدة الدولية إلى تحقيقها في البيئة الدولية»، فصانع القرار يسعى لتحقيق الأهداف حسب الظروف والأوضاع التي يريد أن ينجزها في المستقبل عن طريق التأثير على معطيات البيئة الخارجية،[٤] كما يصعب تحديد أهداف السياسة الخارجية لأي دولة من الدول فهناك أهداف بعيدة وأخرى قريبة وأهداف إيجابية وأخرى سلبية، ولتعدد غايات الدول يمكن أن تكون هناك أهداف تجمع عليها الكثير من الدول كحماية الأمن الوطني، والتنمية الاقتصادية وتحقيق الرفاهية، ومكانة الدولة وسمعتها الوطنية،وجميع تلك الأبعاد تعبر في النهاية عن المصالح الوطنية، فأراء المختصين في العلاقات الدولية يتفقون على الهدف الرئيس المتمثل بـ حماية وجود الدولة وتقديم الدعم الأمني لها، وهذا أحد أهم أهداف السياسة الخارجية للدولة

من أهم فعاليات الدولة هي السياسة الخارجية والتي يتم عن طريقها تحقيق وتنفيذ أهداف الدولة في المجتمع الدولي، فالهدف الرئيس لأي دولة ينصب بتحقيق الأمن

(١) سعد حقي توفيق، مصدر سبق ذكره، ص ص١٥-١٦.

(٢) وجدي محمد بقبق، اهمية استخدام الاسلوب الدبلوماسي في السياسة الخارجية، الجمعية الليبية للعلوم التربوية والانسانية، مجلة القرطاس، المجلد (٣)، العدد(٢٤)، (طرابلس،)٢٠٢٤، ص ٤١٥.

(٣) مريم عبد السلام احمد، قضايا الانفصال والسياسة الخارجية دراسة للحالة التركية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،)٢٠٢٤، ص ص٣٤، ٩٩.

(٤) احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، جامعة بغداد، (بغداد،)٢٠٠٩، ص١٣٥.

وليس الهدف الوحيد،[١] كما أن الدولة إذا ما أريد لها من تحقيق أهدافها يجب أن تكون ذات تأثير على توجهات الدول الأخرى، وهذا لا يتحقق إذا لم تكن هناك عناصر ذات تأثير كالإقناع، أو الإغراء، أو التهديد، أو المعاقبة. فالعلاقات الدولية تحكمها القوة وأن الدول تسير وفق مصالحها وبحسب ممكنات قوتها،[٢] لذا فهناك تحديات تطرأ على بعض الدول وقد تؤدي إلى تقسيم الدولة الواحدة إلى عدة أقسام وذلك بسبب مطالبة بعض المدن أو المقاطعات أو أي اقليم في الدولة من تفعيل قضية الانفصال، وهو ما يشكل تحديا كبيراً في أطر الدولة، وهذه القضية عندما تثار تحظى بقبول وتقدير من قبل أطراف خارجية تكون فاعلة ولها الدور في تشجيع مثل تلك المساعي الانفصالية أو مناهضتها، ووفقا لمصالح الدولة فقد تصبح توجهاتها ومواقفها السياسية في تلك القضايا حسب ما تفتضيه مصلحتها،[٣] لذا يتفاوت تعامل الدولة مع غيرها من الدول في سياستها الخارجية حسب القضايا، فقد تنتهج الدولة سياسة خارجية مبنية على التعاون لقضية معينة و ،خرى على الصراع مع الدولة ذاتها، كما تولي الشعوب اهتماماً كبيراً في السياسة الداخلية وعلى العكس من اهتمامها بالسياسة الخارجية للدولة، وذلك لأن السياسة الداخلية هي تمس الحياة اليومية للناس، وتستطيع الناس من التأثير في السياسة العامة للدولة، وأن اهتمام الناس بالسياسة الخارجية ينصب في حال وجود عدواً خارجياً يهدد الدولة، فهنا تتفق وتتوحد فئات المجتمع لمواجهته، وعلى عكس العدو الداخلي الذي يهدد السياسة الداخلية وقد يكون من فئات الشعب المختلفة، وتجدر الإشارة بأن من يشارك في صنع السياسة الخارجية هم أقل من الذين يتصدون للسياسة الداخلية للدولة،[٤] وعليه تختلف وتتشارك الدول في أهداف سياستها الخارجية ويمكن أن تكون هناك أهداف ثابته ومحدده لغالبية الدول ويمكن أن تكون الأساس في سياستها الخارجية كحماية السيادة والأمن القومي وهو من أهم الأهداف التي تقوم به الدولة بتوظيف كل امكاناتها للمحافظة على كيانها وقدرتها على مواجهة جميع التهديدات والمخاطر، والتنمية والرخاء الاقتصادي أي أنه كلما زادت قدرة الدولة وإمكاناتها سيؤدي ذلك إلى قدرتها على حماية نفسها وسيادتها، وتحقيق

(١) محمد طالب حميد، السياسة الخارجية التركية وأثرها على الامن العربي، العربي للنشر والتوزيع، (القاهرة،٢٠١٦)، ص٣٣.

(٢) خالد وليد محمود، الفضاء السيبراني وتحولات القوة في العلاقات الدولية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، (الدوحة،)٢٠٢٥، ص١٠٥.

(٣) مريم عبد السلام احمد، مصدر سبق ذكره، ص١٢.

(٤) محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، ط٢، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٨)، ص ص١١،٣١.

حالة السلم والأمن أي القيام بعمليات حفظ السلام والأمن والابتعاد عن الصراعات والحروب، والحضور والنفوذ الإقليمي وهو ما يرتبط بمدى قوة الدولة، وزيادة امكانات الدولة المادية والمعنوية، والأهداف الأيديولوجية والدينية فهناك ثلاثة دوافع تتشكل منها السياسة الخارجية وهي الثقافة، والايديولوجية، والمصالح المادية.[١]

ومع التطور الحاصل في العلوم التكنولوجية، وقوة الاتصال والتواصل الذي يجري ما بين صناع القرار ووسائل التواصل الاجتماعي، أدركت الدول التي تتمتع بسياسات خارجية نشطة على أهمية دمج الدبلوماسية العامة الرقمية في عملية صنع قرار السياسة الخارجية، إذ تسهم هذه الدبلوماسية في تمكين السياسة الخارجية عبر ايصالها بالجمهور في الخارج، وتوضيح أهدافها ومتبنياها، والدفاع عنها وحماية صورتها من أي تشويه.[٢] فالدبلوماسية الرقمية في هذا العصر من المكونات الاساسية للسياسة الخارجية، حيث اصبحت الدول ومؤسساتها تتنافس على النفوذ والسيطرة والسلطة عن طريق الفضاء السيبراني، لما يقدمه من سهولة في التنقل والانتشار، كما سهلت هذه الدبلوماسية من عملية متابعة الدول لأهداف سياستها الخارجية، وذلك عن طريق زيادة نفوذها ومدى وصولها، فضلاً عن تسهيل مهام قنصلياتها في عملية جمع المعلومات والتواصل مع مواطنيها لاسيما في الازمات والحالات الطارئة.[٣] فالتقنيات الرقمية اسهمت بشكل كبير في تعزيز نفوذ الدولة، وأصبحت من ضمن إستراتيجياتها وتكتيكاتها السياسية على المستوى الداخلي والخارجي.

فالدبلوماسية الرقمية في هذا العصر من المكونات الاساسية للسياسة الخارجية، حيث اصبحت الدول ومؤسساتها تتنافس على النفوذ والسيطرة والسلطة عن طريق الفضاء السيبراني، لما يقدمه من سهولة في التنقل والانتشار

التكتيك الرقمي في السياسة الخارجية

تصوغ دول العالم بدءاً من القوى العالمية إلى اللاعبين الإقليميين سياستها الخارجية بما يتلاءم مع إستراتيجياتها الكبرى التي تمثل واحدة من أكثر اشكال فن ادارة الدولة تقدماً. كما تعد التكتيكات "مفاهيم إستراتيجية طورت بهدف تغيير مسار الصراع بسرعة لصالح أحد

(١) علاء فاهم كامل، السياسة الخارجية.. المنطلقات الفكرية والتطبيقات العملية، مجلة بحوث الشرق الاوسط، المجلد (٩)، العدد(٦٧)، (القاهرة،)٢٠٢١، ص ص٩٤-٩٥.

(٢) يحيى قاعود، وأشرف ابو خصيوان، الدبلوماسية الشعبية الرقمية دراسة في الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية: حملة (اهبد ١٩٤) نموذجاً، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، (برلين،)٢٠٢٠، ص ص٧، ١٣.

(٣) عبد الله عدوي واخرون، مصدر سبق ذكره، ص٧١.

الأطراف، وغالباً ما تنفذ في غضون فترة زمنية قصيرة"، وكذلك توصف التكتيكات بانها مناورات مفاجئة في ساحة المعركة.،[١] لذا وفي ظل التقنيات الرقمية الحديثة والتي في دواخلها الكثير من التكتيكات التي تستثمرها الدول الراغبة في تعزيز سياستها الخارجية كالتأثير والتدخل والتعرف لتوجهات الجماهير المقصودة وغيرها، فالثورة الرقمية أثرت بشكل كبير على جوانب الحياة المختلفة لاسيما العلاقات الدولية وما تبعتها من تحولات في العمل الدبلوماسي، لذا يذكر كراب (Crabb) إن السياسة الخارجية إذا ما اختصرت في مكوناتها الأساسية والتي تتكون من عنصرين هما الأهداف الوطنية المراد تحقيقها، ووسائل تحقيقها، والتفاعل بين العنصرين من أساسيات الدولة، ولا تختلف في ذلك إن كانت الدول كبيرة أم صغيرة في مكونات سياستها الخارجية،[٢] إذ اصبح حجم التواجد الرقمي وتنوعه كبيرا مقارنة بالحقب السابقة .[٣] فالتكتيك الرقمي في السياسة الخارجية هو اسلوب جديد في التعامل الدبلوماسي مبني على إستراتيجيات في كيفية تحقيق الأهداف بسرعة كبيرة في الساحة الإقليمية والدولية، فالحرب الإلكترونية وأدواتها، وتوظيف التطبيقات، والوصول للمعلومات، تدخل جميعها في التكتيك الرقمي، لذلك يشهد العالم ثورة معلوماتية ومعرفية رقمية لا تتوقف عن الحداثة والتطور، ولاتكن بعيده عن التكتيك السياسي، فالتكنولوجيا أنتجت أسلوباً جديداً للحياة كان له الأثر الإيجابي لاسيما في العلاقات بين الناس، إذ صار بإمكانهم التواصل مع بعضهم بالصوت والصورة رغم التباعد الجغرافي فيما بينهم، وكذلك صناع القرار صاروا يتواصلون مع اقرانهم، وباستطاعتهم من توجيه رسائلهم إلى العالم اجمع بكل يسر وسرعة،[٤] كما عزز التقدم التقني من سلطة الدولة على اراضيها، فعن طريق وسائل الاتصال صار بإمكانها أن تصل إلى جميع مواطنيها بأقصى سرعة، لتكون للدولة هيمنة أقوى على الحياة العامة في البلاد،[٥] فما تقوم به تطبيقات الهاتف الذكي وشبكات التواصل الاجتماعي جعلها واحدة من أهم وسائل الدبلوماسية العامة، والتي مكنت القائم بهذه الدبلوماسية أن يخاطب الملايين من الناس من خلال هذا الفضاء اللامحدود، لتكون بداية لمرحلةً جديدة في التعامل الدبلوماسي. وعليه قامت الكثير من الدول بإنشاء دوائر تعنى بالدبلوماسية الرقمية مقرها في وزارات الخارجية

(1) Ça˘gatay Özdemir,American Grand Strategy: Obama's Middle East Legacy, Palgrave Studies in International Relations, (Istanbul, 2024), pp.v,1

(2) Olubukola S.Adesina, op., cit , p.1.

(٣) صباح عبد الصبور، مصدر سبق ذكره، ص ص٢٣-٢٤.

(٤) إيناس مجبل دليان، الدبلوماسية الرقمية وأثرها في العلاقات الدولية، مجلة دراسات دولية، العدد(٩٩)، (بغداد،)٢٠٢٤، ص ص١٣٥-١٣٦.

(٥) صادق الاسود، مصدر سبق ذكره، ص ص٢٢٠-٢٢١.

ومكاتب الرؤساء وغيرها من الدوائر،[١] كما صار لزاماً على الدبلوماسي أن يكون لديه الخبرة الكافية في مجال الإنترنت ومعرفة كيفية ممارسة القوة في التأثير على النقاشات عبر الإنترنت، فالدبلوماسية الرقمية هي نتاج التطور التكنولوجي الذي أنتج شبكات التواصل الاجتماعي والتي أصبحت فضاءً متاحاً للجميع، فما تشير اليه الدبلوماسية الرقمية هو استخدام أدوات الإنترنت ومنها وسائل التواصل الاجتماعي في ممارسة إحدى أشكال الدبلوماسية الحديثة،[٢] وبالنظر إلى استعداد الجمهور من التفاعل مع الدبلوماسيين عبر الإنترنت، نتج عن ذلك تبني سلوك جديد في الدبلوماسية متمثلاً بـ"الاستماع" إلى ما يطرحه الجمهور، ليتم اتخاذ اجراءات عمل جديدة كإدماج ما طرح في صياغة السياسات، و أجبرت التقنيات الرقمية الدبلوماسيين لتبني نوع جديد من الانفتاح، وذلك لزيادة الجهات الفاعلة غير الحكومية كالجماهير عبر الإنترنت، ومنظمات المجتمع المدني، والمنظمات غير الحكومية؛ مما دفعت تلك التقنيات الدبلوماسيين للانخراط مع عدد كبير من تلك الجهات الجديدة، سواء ان كانت عبر الإنترنت أو خارجه،[٣] وهذا ما جعل المنصات الرقمية من الأدوات الرئيسة في الدبلوماسية العامة، حيث تسمح للبلدان والمنظمات بالتواصل المباشر مع الشعوب الأجنبية دون الحاجة لوسائل الاعلام التقليدية، و تستخدم الحكومات منصات متعددة كتويتر سابقا وحاليا (X)، و فيس بوك، ... وذلك لأعلام التصورات وتشكيلها وبناء الثقة وتعزيز الحوار، فمثلا تدير وزارة الخارجية الأمريكية حسابات متعددة اللغات تشارك تحديثات السياسات والمحتوى الثقافي والفرص التعليمية، مما يساعد على تقديم صورة اكثر سهولة وارتباطاً للولايات المتحدة الأمريكية، أما وزارة الخارجية الأوكرانية قدمت روايتها عن طريق القصص والرسوم البيانية الحادة والعاطفية على (x ، وانستكرام)، وذلك من أجل تحشيد الدعم الدولي أثناء صراعها مع روسيا، ومواجهة المعلومات المضللة الروسية بشكل فعال والتأثير على الروايات العالمية، كما قامت دولة استونيا ببناء علامات تجارية للدبلوماسية الرقمية عن طريق الترويج باستمرار لهويتها التكنولوجية وقيمها الديمقراطية عبر الإنترنت. وبفضل ما تتمتع به المنصات الرقمية من سهولة الاستماع، إذ تمكن الدبلوماسيين من مراقبة مشاعر العامة والتفاعل مع المؤثرين والاستجابة للمعلومات المضللة بسرعة، مما يجعلها قناة اتصال قوية ثنائية الاتجاه تفتقر إليها الدبلوماسية التقليدية في كثير من الأحيان،[٤] في إحدى التكتيكات الرقمية التي قامت

(١) وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، سلسلة أبحاث وسياسات الاعلام-مركز تطوير الاعلام-جامعة بيرزيت، (رام الله،)٢٠١٨، ص٤.

(٢) . صباح عبد الصبور، مصدر سبق ذكره، ص ص٨-٩.

(3) IIan Manor, op.,cit, p.6.

(4) Jovan, Digital diplomacy, Diplo, Date Of Visit:12/1/2026, On The International Information Network (Internet): https://www.diplomacy.edu/topics/digital-diplomacy./

بها الولايات المتحدة الأمريكية وذلك في أواخر عام ٢٠١١، أطلقت موقعاً الكترونياً مصمماً كسفارة افتراضية لها تعنى بإيران، ليقدم عن طريقها الإيرانيين معلومات لتأشيرات الدخول وبرامج التبادل الطلابية، وعلى الرغم من عدم وجود أي علاقات دبلوماسية رسمية بين البلدين، وفي المقابل قامت الحكومة الإيرانية بحجب الموقع ،[١] فالحكومة الإيرانية قامت بتطوير برامجها التكنولوجية، إذ قامت شركة الاتصالات الايرانية Telecommunication Co. of Iran وهي من أكبر شركات الاتصالات بعملية شراء منظومة متابعة تستطيع أن ترصد المعلومات في (خطوط الهاتف، والهواتف الخلوية، وشبكات الحاسوب) من شركة "ZTE Ciro" الصينية بقيمة تقدر بـ (١٣٠) مليون دولار، فضلاً عن منتجات أخرى تمكن إيران من وقف عمليات السماع، أو إرسال رسائل أو الدخول إلى الإنترنت، وهو ما يصب في خدمة أهداف إيران الإستراتيجية والتحكم الآلي في داخل الدولة،[٢] وكان لوسائل التواصل الاجتماعي أهمية كبيرة في عملية توظيف الحملات الانتخابية ففي عام ٢٠١٩، تم انتخاب الرئيس الأوكراني (فلوديمير زيلينسكي) رئيساً وبأغلبية ساحقة، فقد حصل على نسبة (٧٣٪) من الأصوات وهي النسبة الأعلى على مستوى البلاد، فكان الإنترنت عاملاً رئيساً لحملته الانتخابية.،[٣] فيعد الإنترنت كـ أحد أهم الأدوات القوية التي عن طريقها تتم المطالبة بالحريات والتطلع إلى التغيير السياسي،ولهُ الدور الكبير في الإفادة والانتفاع المعرفي والثقافي، وهو أحد العوامل المسرعة للنمو، لذا تم استثماره من قبل الدول وادماجه في الكثير من الأنشطة، فقد قامت وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية بدمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في انشطة التعاون المختلفة والتي تقوم بها مع بلدان العالم، لاسيما النامية منها وفي المجالات المتنوعة كالصحة والتجارة والمواطنة وغيرها.[٤]

استخدمت فرنسا تكتيكا رقمياً بشأن دبلوماسيتها الرقمية، والتي تسميها بـ"دبلوماسية التأثير"، إذ تستهدف عن طريق شبكتها الدبلوماسية وفي مجال عملها تعزيز الحوار مع الشعب

(١) ايهاب خليفة، القوة الإلكترونية كيف يمكن ان تدير الدول شؤونها في عصر الإنترنت؟ "الولايات المتحدة الامريكية نموذجاً"، العربي للنشر والتوزيع، (ابو ظبي،)٢٠١٨، ص١٩٢.

(٢) دار الجليل، حرب التحكم الآلي سلاح الحرب الخامس، دار الجليل للنشر والتوزيع، (عمان،)٢٠١٣، ص ص١٧١-١٧٢.

(٣) عمار حميد ياسين، و زهراء جاسم كاظم، مستقبل الحرب الروسية- الاوكرانية ومدى انعكاسها على امن دول شرق اوربا بعد العام ٢٠٢٢، مجلة العلوم السياسية، العدد (٦٦) كانون الاول، (جامعة بغداد، بغداد،)٢٠٢٣، ص٢٥٦.

(4) France Diplomacy: Digital domain and international bets, MINISTERE DE L'EUROPE ET DES AFFAIRES ETRANGRES, Date Of Visit: 15/10/2025, On The International Information Network (Internet): https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/politique-etrangere-de-la-france/diplomatie-numerique/numerique-et-enjeux-internationaux./

الفرنسي والأجنبي، كما تشير إستراتيجيتها في مجال التأثير الرقمي والتي قدمها وزير الشؤون الخارجية الفرنسية في عام ٢٠١٧، تحت عنوان (الاطار المرجعي وخارطة الطريق الدبلوماسية للسنوات المقبلة)، إذ تتمركز على محاور ثلاثة هي "الحوكمة، والاقتصاد، والأمن"، متضمنة تعزيز عالم رقمي منفتح ومتنوع وموثوق، وكذلك تعزيز الإنترنت الأوروبي على أساس التوازن بين "الحريات، والنمو، والأمن" رقمياً،[١] وفي عام ٢٠١٨، بدأت فرنسا بالتخلي تدريجياً عن محركات البحث الأمريكية على شبكة الإنترنت والتوجه إلى محركات بحث (فرنسية والمانية) تفادياً من الهيمنة الإمريكية على البنى التحتية للأنترنت العالمي، ودعت لمحادثات عالمية تخص أمن الفضاء الإلكتروني، وقامت بتمويل مجالها التكنولوجي لاسيما في التكنولوجيا الرقمية، وترى في إستراتيجيتها الأمنية والدفاعية بأن الفضاء السيبراني له مخاطر كبيرة، فهو مجال للمواجهة والمنافسة وسهل بظهور جهات فاعلة جديدة قادرة على تأكيد وجودها دولياً، ومنافسة لسيادة الدولة، فإن أوروبا مازالت تعتمد على الجهات الخارجية الفاعلة، خلافاً عما تمتلكه الولايات المتحدة الأمريكية، والصين، وروسيا، من شركات إنترنت كبيرة وتأكيد سلطتها وسيادتها الرقمية،[٢] لذلك أطلق الاتحاد الأوروبي مصطلح "السيادة الرقمية الأوروبية European Digital Sovereignty والذي يعني بأن تكون أوروبا لديها القدرة على أن تدير بياناتها وتقنياتها وفقاً لمصالحها وقيمها الخاصة، وليس وفقاً لمصالح وقيم الأخرين، فيرون في تشريعاتهم وسيلة لبناء "استقلال رقمي" هدفه حماية القارة الأوروبية من الهيمنة الأمريكية التقنية ومن تغلغل الصين في البنى التحتية الرقمية،[٣] وقد مكن التقارب الصيني – الروسي بعداً مختلفاً وجديداً للمشهد السيبراني العالمي.، فبحسب التقارير التحليلية بأن البلدان تجاوزا التعاون في المواقف السياسية المشتركة، ليصلوا إلى تبادل الخبرات التكتيكية والأدوات السيبرانية، وينسقان جهودهما الدبلوماسية في المحافل الدولية مثل الأمم المتحدة والاتحاد الدولي للاتصالات، وذلك للترويج عن نموذج حوكمة الإنترنت والذي تقوده الدولة كبديل عن النموذج الغربي المفتوح والقائم على تعدد اصحاب المصلحة، هذا التنسيق يزيد من تعقيد ما يعرف بعمليات الاسناد (Attribution) عند وقوع الهجمات، إذ يمكن الطرفان من تنفيذ عمليات مشتركة أو بالوكالة، وهو ما يخلق غموضاً إستراتيجياً يصعب ردعه،[٤] لذلك

(١) سومر منير صالح، و علي احمد عباس، التعددية القطبية من منظور القوى الكبرى في عصر الذكاء الاصطناعي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، (دمشق،)٢٠٢١، ص٩١.

(٢) المصدر نفسه، ص ص٩٣-٩٤.

(٣) محمد عبد الله مقلد، حروب البيانات الشخصية-خفايا الصراع الامريكي-الصيني على اسرارنا الرقمية، سماوي للنشر والتوزيع، (الرياض،)٢٠٢٦، ص٣٨٧.

(٤) علي بدوي، الرؤية الرقمية الصينية ٢٠٢٥، بين الشراكة الاقتصادية والهيمنة السيبرانية، المركز الديمقراطي العربي، تحليلات، تاريخ النشر ٢٠٢٥/١٠/٨، متاح على الرابط الاتي:

كان التكتيك الرقمي هو البعد السياسي في معالجة السياسات الخارجية للدول وكيفية التأثير عبر التقنيات الرقمية، وهي إستراتيجية لها خاصية محددة في الوصول إلى الأهداف بسرعة كبيرة وبأقل التكاليف،فضلاً عن أهمية ذلك التكتيك إذ جعل عمليات الترويج والبحث والحوار عملية يسيرة وذات أبعاد تفاعلية كبيرة، إذ اصبح الشعب الداخلي والخارجي في منظار واحد يتم التعامل معه حسب المصالح والرغبة في عملية الجذب والترغيب، واظهار القوة والتهديد، عبر سياسات مقصودة ومنظمة في ايصال صور وسرديات حسب المشاهد والأزمات ما بين الدول في العالم. لتنتقل الدبلوماسية من بعد ذات تفاعل رسمي حاد إلى بعد ذات تفاعل رسمي وشعبي وهو ما تمثله الدبلوماسية الرقمية في الوقت الحالي.

الخاتمة

سارعت الكثير من الدول في اعادة ترتيب هياكلها الدبلوماسية وتحديثها عن طريق تعزيز الخبرات في التقنيات الرقمية، ورفد المؤسسة الخارجية بدبلوماسيين يتمتعون بخبرات تقنية وكيفية التعامل مع تلك التقنيات، وكانت بدايتها من الدول الكبرى التي تهتم في عنصر التفاعل الحديث والمبنى على الحصول على المعلومات واستثمارها في خدمة مصالحها، لينتج عن ذلك تحدي كبير منيت به الكثير من الدول التي لا تمتلك الخبرات الكافية في مجالها التقني والسيطرة على فضائها الرقمي، لتصبح هدفاً سهل الوصول اليه وبلا تعقيدات أو تكاليف مالية كبيرة، فكانت المنصات الرقمية وسيلة جاذبة وفي الوقت نفسه يشوبها المخاطر ، فالمنصات هي ركيزة أساسية من ركائز الدبلوماسية الرقمية، والتي لها الدور الكبير في عملية التواصل وعدم التوقف بسبب الأزمات الطارئة أو الأوبئة أو الحروب، فهذه الدبلوماسية لم تلغي الإطار التقليدي بل اصبحت مكملة له ومعززة في إطار السياسة الخارجية، إذ أصبح التواصل والحوار عبر المنصات وتوظيفها خدمة لامتناهية ولا يمكن الاستغناء عنها في ظل التطورات التكنولوجية، فقد مكنت الجهات الفاعلة بمختلف اسمائها دولية أو منظمات أو جماعات من الوصول وطرح الرؤى التي تخدم توجهاتها، وبذلك عززت التقنيات الرقمية لاسيما في مجال الدبلوماسية من تحقيق الأهداف والمصالح الوطنية، لتكون التكتيك الرقمي الذكي في سياسة الدول الخارجية، ومنحت بعداً إستراتيجيا لمصير الدول فبعض الدول حافظت على حدودها في الفضاء الرقمي، وقامت بالسيطرة عليه عبر سيادتها الرقمية، وهناك دولاً باتت أسيرة لدى الدول الكبرى فبقيت معلوماتها وما تمتلكه مكشوف لتلك الدول أو غيرها، وعلى الرغم من الخدمة التي تقدمها التقنيات الرقمية في المجال الدبلوماسي وأهميته الا انهُ اصبح من السهل الوصول إلى الشعوب وتوجيهها، فضلاً عن المعرفة الكاملة عن ما موجود من معلومات أو سياسات داخلية للدول والسيطرة عليها من الخارج.

https://democraticac.de/?p=106898.

قائمة المصادر

اولاً: المصادر العربية

أ- الكتب العربية والمترجمة :

١- احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٩.

٢- ايهاب خليفة، القوة الإلكترونية كيف يمكن ان تدير الدول شؤونها في عصر الإنترنت؟ "الولايات المتحدة الامريكية نموذجاً"، العربي للنشر والتوزيع، ابو ظبي، ٢٠١٨.

٣- جون بيليس و ستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، مركز الخليج للابحاث المعرفة للجميع، دبي، ٢٠٠٤.

٤- جيرمي بلاك، تاريخ الدبلوماسية، ترجمة: احمد علي سالم، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة مشروع"كلمة"، ابو ظبي، ٢٠١٣.

٥- خالد وليد محمود، الفضاء السيبراني وتحولات القوة في العلاقات الدولية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠٢٥.

٦- دار الجليل، حرب التحكم الآلي سلاح الحرب الخامس، دار الجليل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣.

٧- دور مراكز الفكر والرأي في عملية صنع القرار السياسي الخارجي، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، ٢٠١٦.

٨- زينة عبد الامير عبد الحسن الشمري، اتجاهات بناء استراتيجية القوة الايرانية وديناميكياتها الاقليمية، انكي للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٢٠.

٩- سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، ط٥، المكتبة القانونية، بغداد، ٢٠١٠.

١٠- سمير حسين الوادي واخرون، مقدمة في التسويق الرقمي منظور استراتيجي، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٥.

١١- سومر منير صالح، وعلي احمد عباس، التعددية القطبية من منظور القوى الكبرى في عصر الذكاء الاصطناعي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٢١.

١٢- صادق الاسود، علم الاجتماع السياسي اسسه وابعاده، جامعة بغداد-كلية العلوم السياسية، بغداد، ١٩٩٠.

١٣- عبد القادر دندن وآخرون، العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيات الرقمية تحولات عميقة. مسارات جديدة، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ٢٠٢١.

١٤- عزام محمد الجويلي، وجميل خليل محمد، وعيسى موسى ابو شيخة، الاعلام الدولي،

دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥.

١٥- عدنان خلف حميد البدراني، السياسات الخارجية للقوى الاسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية (دراسة مقارنة لكل من اليابان والصين والهند)، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦.

١٦- محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، ط٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٨.

١٧- محمد طالب حميد، السياسة الخارجية التركية وأثرها على الامن العربي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦.

١٨- محمد عبد الله مقلد، حروب البيانات الشخصية-خفايا الصراع الامريكي-الصيني على اسرارنا الرقمية، سماوي للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٢٦.

١٩- مالك فاضل البديري، هنري كيسنجر الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا، ترجمة: مالك فاضل البديري، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٥.

٢٠- مريم عبد السلام احمد، قضايا الانفصال والسياسة الخارجية دراسة للحالة التركية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٢٤.

٢١- مصطفى حمدي محمود جمعة، النظام القانوني للوكالة بالعمولة الإلكترونية، دار الفتح للطباعة والنشر، الاسكندرية، ٢٠١٨.

٢٢- مؤنس عبد اللطيف احمد التلمساني، الامن السيبراني والتحليل السسيولوجي للمجتمع، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٢

٢٣- نجلاء عبد الفتاح طه عشرى، المكتبات الإلكترونية والرقمية وأثرها الثقافي في المجتمع، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ٢٠١٤.

ب-المجلات والبحوث والدراسات

١- إيناس مجبل دليان، الدبلوماسية الرقمية وأثرها في العلاقات الدولية، مجلة دراسات دولية، العدد(٩٩)، بغداد، ٢٠٢٤.

٢- ماني خالد عبد الهادي، توظيف الدبلوماسية الرقمية في السياسة الخارجية بعد العام ٢٠١١: الإمارات إنموذجاً، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، المجلد(بلا)، العدد(٧٠)، بغداد، ٢٠٢٥.

٣- اثير ناظم الجاسور، السياسة الخارجية: المفهوم والادوات، جامعة النهرين-كلية العلوم السياسية، قضايا سياسية، المجلد(بلا)، العدد(٥٣)، بغداد، ٢٠١٨.

٤- صباح عبد الصبور، الدبلوماسية الرقمية كأداة في السياسة الخارجية: الدبلوماسية (الإسرائيلية) تجاه المنطقة العربية نموذجاً، أركان للدراسات والابحاث والنشر، القاهرة،

.٢٠٢١

٥- طارق عبد الحافظ الزبيدي، وليلى مباركي، الوعي المجتمعي ودوره في بناء الدولة العربية: رؤية فكرية، مجلة العلوم السياسية، العدد(٦٦) كانون الاول، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٢٣.

٦- عائشة بوعشيبة، خيرة ويفي، الدبلوماسية الرقمية وبناء الصور الذهنية عبر وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة لبعض التجارب العالمية، المجلة الجزائرية للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد(٣)، العدد(٢)، الجزائر، ٢٠١٩

٧- عبد الله عدوي واخرون، الدعاية (الإسرائيلية): قراءة في القوة الناعمة، مركز رؤية للتنمية السياسية، اسطنبول، ٢٠٢٣.

٨- علاء فاهم كامل، السياسة الخارجية. المنطلقات الفكرية والتطبيقات العملية، مجلة بحوث الشرق الاوسط، المجلد (٩)، العدد(٦٧)، القاهرة،٢٠٢١.

٩- عمار حميد ياسين، وزهراء جاسم كاظم، مستقبل الحرب الروسية-الاوكرانية ومدى انعكاسها على امن دول شرق اوربا بعد العام ٢٠٢٢، مجلة العلوم السياسية، العدد (٦٦) كانون الاول، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٢٣.

١٠- محمد عدنان محمود، الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية التقليدية، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، ٢٠٢٠.

١١- معاذ العامودي، الدبلوماسية الرقمية الرسمية وتأثيرها في السياسة الخارجية دراسة مقارنة بين فلسطين والاحتلال (الإسرائيلي)، رؤية تركية الابحاث والدراسات، العدد(٧) تشرين الثاني، انقرة، ٢٠١٨.

١٢- نهرين جواد شرقي، دور الاتحاد الاوربي في حل الصراعات للجوار الشرقي: نماذج مختارة، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد(٦٦) كانون الاول، بغداد، ٢٠٢٣.

١٣- نوار جليل هاشم، الدبلوماسية الرقمية ودورها في العلاقات الدولية: نماذج مختارة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، المجلد (٥)، العدد(١٨)، برلين، ٢٠٢٣.

١٤- وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، سلسلة أبحاث وسياسات الاعلام-مركز تطوير الاعلام-جامعة بيرزيت، رام الله، ٢٠١٨.

١٥- وجدي محمد بقبق، اهمية استخدام الاسلوب الدبلوماسي في السياسة الخارجية، الجمعية الليبية للعلوم التربوية والانسانية، مجلة القرطاس، المجلد (٣)، العدد(٢٤)، طرابلس،

٢٠٢٤

١٦- وليد محمد القاضي، مفهوم الدبلوماسية الرقمية، الاكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية، المجلد(٢)، العدد(٣)، القاهرة، ٢٠٢٤.

١٧- يحيى قاعود، وأشرف ابو خصيوان، الدبلوماسية الشعبية الرقمية دراسة في الدبلوماسية الشعبية الرقمية الفلسطينية: حملة (اهبد ١٩٤) نموذجاً، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ٢٠٢٠.

ج- مو اقع الإنترنت

١- علي بدوي، الرؤية الرقمية الصينية ٢٠٢٥، بين الشراكة الاقتصادية والهيمنة السيبرانية، المركز الديمقراطي العربي، تحليلات، تاريخ النشر ٨ /١٠/٢٠٢٥، متاح على الرابط الاتي: https://democraticac.de/?p=106898.

ثانياً: المصادر الاجنبية

A- Book

1- Corneliu Bjola, Narcus Holmes, DIGITAL DIPLOMACY Theory and practice, Routledge Taylor& Francis Group LONDON AND NEW YORK, London, 2015.
2- Ça˘gatay Özdemir,American Grand Strategy: Obama's Middle East Legacy, Palgrave Studies in International Relations, Istanbul, 2024.
3- IIan Manor, The Digitalization of Diplomacy: Toward Clarification of a Fractured Terminology ,Working Paper. Exploring Digital Diplomacy, Department of International Development, The University of Oxford, 2017.
4- Nicholas Westcott, Digital Diplomacy: The Impact of the Internet on International Relations, Oxford Internet, Research Report, London, 2008.
5- Olubukola S.Adesina, Foreign policy in an era of digital diplomacy, Cogent Social Sciences, oyo, 2017.

B- Journals, research, and studies

1- Madhavji Shrestha, Digital Diplomacy and its Prospect for Nepal, Institute of Foreign Affairs: Journal of Foreign Affairs, Vol (2), No(1), Nepal, 2022.

2- Thorsten Hoch wald, How Social Media Affect Intra-State Conflicts other than War?, Partnership for Peace Consortium of Defense Academies and Security Studies Institutes, Connections:The Quarterly Journal, vol.(12), No.(3), Bulgaria, 2013.

C- Internet sites

1- Digital Diplomacy Index, What is digital diplomacy, Date Of Visit:28/2/2026, On The International Information Network (Internet): https://digital-diplomacy-index.com/about/.

2- Digital Diplomacy, MINISTERE DE L'EUROPE ET DES AFFAIRES ETRANGERES, Date Of Visit:16/10/2025, On The International Information Network (Internet): https://www.diplomatie.gouv.fr/en/french-foreign-policy/digital-diplomacy/ .

3- France Diplomacy : Digital domain and international bets, MINISTERE DE L'EUROPE ET DES AFFAIRES ETRANGRES, Date Of Visit:15/10/2025, On The International Information Network (Internet): https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/politique-etrangere-de-la-france/diplomatie-numerique/numerique-et-enjeux-internationaux./.

4- Jovan, Digital diplomacy, Diplo, Date Of Visit:12/1/2026, On The International Information Network (Internet): https://www.diplomacy.edu/topics/digital-diplomacy./.

5- TROY SEGAL, Silicon Valley:The Heart of Tech Innovation and Economic Power, Investopedia, January 26,2026, Date Of Visit:10/2/2026, On The International Information Network (Internet): https://www.investopedia.com/terms/s/siliconvalley.asp.